الموقف العربي من الحرب الاسرائيلية ــ الفلسطينية

يمكن، بكل بساطة، الفصل بين موقفين في الساحة العربية من الحرب الاسرائيلية ــ الفلسطينية التي استمرت خمسة عشر يوماً متواصلة، واجه فيها المقاتلون الفلسطينيون الآلة العسكرية الاسرائيلية، بتنوع أسلحتها: البحرية والبرية والجوية. والموقفان العربيان المتمايزان هما موقف الجماهير العربية، وموقف الأنظمة الرسميّة. وبالرغم من قلة التعبيرات العلنية للموقف الجماهيري، فإن هذا القليل الذي وصل على شكل برقيات تأييد لرئيس م.ت.ف.، دلّ على موقف عام غير خافٍ على أحد. وقد أرسلت منظمات الشباب والطلاب في اليمن الديمقراطي برقية لمنظمة التحرير الفلسطينية جاء فيها: «لتفخر منظماتنا بالصمود الاسطوري الذي يحققه ويجسده أبطال الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية دفاعاً وذوداً عن كرامة الأمة العربية ومستقبلها. وإنها لتأسف لحالة الصف العربي في ظل هذا الزمن الرديء»(٤٥).

أما الموقف العربي الرسمي، فقد اكتفى بإعلان إدانة اسرائيل وشجب أعمالها العدوانية، ودون العودة إلى نصوص البرقيات المرسلة من المسؤولين العرب إلى قيادة الثورة الفلسطينية، فقد جاء موقف الجامعة العربية، ومقررات مجلس الدفاع العربي المشترك معبّرين عن ذلك الموقف الرخو الذي اعتمدته الأنظمة العربية.

فقد جاء، في بيان الأمين العام للجامعة العربية، «ان الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان... تشكل... وسيلة لإبلاغ أطراف كامب ديفيد أن اسرائيل تعتبر لبنان والشعب الفلسطيني مستباحين، وأن على أميركا ومصر السادات أن تقبلا بهذه التصرفات الارهابية كعنصر ثابت للوضع الناجم عن معاهدة السادات واسرائيل»(٤٦).

أما بالنسبة لمجلس الدفاع العربي المشترك، فقد عقد جلساته، بناء على طلب منظمة التحرير الفلسطينية، مساء يوم ١٩٨١/٧/٢٣، وقرر في نهاية الجلسة ما يلي:

«١ ــ اتخاذ التدابير والاجراءات التي تفرضها معاهدة الدفاع العربي المشترك لمساعدة لبنان وتأييده في المحافظة على استقلاله وسيادته ووحدة أراضيه في مواجهة العدوان الاسرائيلي، وقد أخذ المجلس علماً بالتزام لبنان بالقرارات والاتفاقيات الدولية التي تتعلق بالجنوب.

«٢ ــ مساعدة منظمة التحرير في مواجهة ما تتعرض له من جراء العدوان الصهيوني وفق مقررات مؤتمرات القمة العربية.

«٣ ــ تحذير الدول التي تقدم المساعدة العسكرية والاقتصادية والسياسية والبشرية لاسرائيل، لاسيما الولايات المتحدة الأميركية، بأن الدول العربية ستتخذ إجراءات شاملة في حال استمرار الدعم والمساندة لاسرائيل التي تواصل عدوانها على لبنان والأمة العربية.

«٤ ــ الطلب إلى الدول العربية المعنية تقديم أوسع التسهيلات أمام العمل الفلسطيني وذلك لدعم نضال الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة»(٤٧).